

مشروع كهرباء العائلي 8 بالعبور يفضح عجز الحكومة عن تسليم المرافق بعد 17 عامًا من الانتظار



الخميس 11 يونيو 2026 12:00 م

طالب أهالي منطقة العائلي 8 بالحي الثامن في مدينة العبور بتدخل عاجل لإنهاء تعثر مشروع الكهرباء المسند منذ 2007 بعد مرور 17 عامًا على موعد تسليمه في 2009 من دون انتقاله للجهات المختصة

وتكشف الأزمة وجهًا مباشرًا لفشل إدارة المدن الجديدة في حماية حق السكان في مرفق أساسي حيث يدفع الأهالي ثمن تعطل إداري طويل بينما تتحدث الحكومة عن العمران والخدمات باعتبارهما إنجازًا جاهزًا

مشروع كهرباء متعثر منذ 2007

وبحسب السكان أسند مشروع كهرباء العائلي 8 إلى شركة إيليجيكت عام 2007 على أن تسلمه الشركة إلى جهاز مدينة العبور ثم إلى شركة الكهرباء في 2009 لكن مسار التسليم توقف دون تفسير معلن

ومنذ ذلك الموعد بقي الحي الثامن أمام مشروع لم يتحول إلى مرفق مستقر رغم أن الأهالي اشتروا وسكنوا وتعاملوا مع المنطقة باعتبارها جزءًا من مدينة رسمية لا ساحة انتظار مفتوحة

كما يؤكد الأهالي أن عدم التسليم حرم المنطقة من معالجة جذرية لأعطال التغذية الكهربائية وجعل كل مشكلة يومية مرتبطة بسؤال أكبر عن الجهة المسؤولة وعن سبب بقاء الملف خارج الحسم

في هذا السياق يقدم الباحث العمراني يحيى شوكت مدخلًا واضحًا لفهم الأزمة إذ يربط في أعماله بين سياسات الإسكان والعمران وبين حق السكان في إدارة عامة تضمن الخدمات لا مجرد تخصيص أراض

لذلك تبدو حالة العائلي 8 مثالًا صارخًا على مدينة تمددت فيها الوحدات قبل اكتمال البنية التي تعطي السكن معناه العملي وتمنح الأسرة حقها في الإنارة الآمنة والشارع الصالح والاستخدام اليومي

وعندما يتأخر مشروع كهرباء منذ 2007 داخل مدينة رسمية لا يعود الأمر خللاً فنيًا محدودًا بل يصبح سجلًا إداريًا مفتوحًا يكشف عجز جهات الإسناد والمتابعة والاستلام عن حماية السكان فعليًا

ثم إن استمرار الملف بلا تسليم إلى شركة الكهرباء أبقى الأهالي أمام دائرة مغلقة حيث يطالبون بالخدمة المستقرة بينما يتبادل المسؤولون حدود الاختصاص ويتحول حق المرفق إلى عبء على المتضررين

وبذلك تحولت السنوات بين 2009 و2026 إلى زمن مفقود من حياة منطقة كاملة لا تسأل عن رفاهية إضافية بل عن حق أولي كان يجب أن يسبق السكن لا أن يلحقه

خدمات ناقصة تدفع الأهالي إلى حياة غير آمنة

على الأرض يقول السكان إن تأخر مشروع الكهرباء انعكس مباشرة على الخدمات حيث بقيت شوارع كثيرة بلا سفلتة مكتملة وبلا تنسيق موقع مناسب وبلا إنارة منتظمة رغم احتياج الأسر لحركة آمنة ليلاً

وفوق ذلك تسبب ضعف استقرار الكهرباء في مضاعفة معاناة المنازل والمحال حيث يربط الأهالي بين اضطراب التغذية وبين تعطل الأجهزة وقلق الأطفال وكبار السن من الظلام المفاجئ داخل منطقة مأهولة

هنا تخدم رؤية منال الطيبي محور السكن اللائق لأنها طالبت سابقاً بأن تتدخل الدولة لإعمال الحق في السكن عبر تنظيم السوق ومنع ترك العمران لمنطق الأرض والوحدة دون بيئة مكتملة

غير أن العائلي 8 لا تحتاج إلى خطاب جديد عن السكن بقدر ما تحتاج إلى قرار تنفيذي يلزم الجهات المسؤولة بإغلاق ملف الكهرباء وفتح الطريق أمام السفلتة والإنارة وتنسيق الموقع

كما أن غياب الإنارة المنتظمة لا يخص شكل الشارع فقط بل يمس السلامة اليومية للسكان لأن الظلام يضع الأطفال والنساء وكبار السن أمام مخاطر حركة وتنقل كان يمكن تفاديها بسهولة

وبالتوازي يجعل عدم استكمال تنسيق الموقع المنطقة تبدو كأنها خارج أولويات جهاز المدينة رغم أن السكان تحملوا كلفة السكن والانتقال والمعيشة داخل حي يفترض أن يخضع لإدارة حضرية كاملة ومنظمة

لهذا يرى الأهالي أن أزمة الكهرباء هي أصل سلسلة الخدمات المتعثرة لأن تسليم المشروع كان سيمنح الجهات المختصة أساساً للتطوير ويمهد للسفلتة والإنارة والصيانة بدلا من ترقيع الأزمات كل مرة

ومن الناحية الإنسانية يصبح استمرار الوضع بعد 17 عامًا عقوبة جماعية غير معلنة على سكان لم يطلبوا استثناء بل طالبوا فقط بأن تنفذ الحكومة التزاماتها التي رافقت إنشاء المنطقة منذ البداية

كذلك يضع هذا التعثر الأسر أمام تكلفة إضافية لا تظهر في بيانات الحكومة إذ يدفع السكان وقتاً ومالاً وأماناً نفسياً بسبب شوارع غير مكتملة وكهرباء غير مستقرة وخدمات مؤجلة باستمرار

وبينما تعرض الدولة المعدن الجديدة كواجهة للتنمية تكشف العائلي 8 فجوة قاسية بين الدعاية الرسمية وحياة الناس اليومية حيث يقاس العمران الحقيقي بمصباح يعمل وشارع ممهد ومرفق مسلم قانونياً بالفعل

ومن ثم لا تنفصل سفلتة الشوارع عن ملف الكهرباء لأن أعمال الرصف وتنسيق الموقع تحتاج إلى حسم شبكات المرافق أولاً حتى لا تتحول المنطقة إلى ورشة دائمة فوق أعصاب السكان

شكاوى حكومية لا توقف النزيف اليومي

إزاء هذا الوضع قال الأهالي إنهم تقدموا خلال السنوات العاضية بشكاوى ومطالبات متعددة إلى الجهات المختصة من أجل إنهاء المشروع واستكمال المرافق الأساسية لكن تلك المخاطبات لم تنتج حلاً نهائياً

وفي محاولة جديدة لتحريك الملف قدم السكان عشرات الشكاوى الجماعية عبر منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة خلال الفترة من 19 مايو 2026 حتى 30 مايو 2026 للمطالبة بتدخل عاجل وحاسم وسريع

وتفيد تجربة الشكاوى هنا بأن القنوات الرسمية تتحول أحياناً إلى مسار لتوثيق المعاناة لا لإنائها إذ لا يشعر السكان بقيمة الرقم المسجل ما لم يتبعه جدول زمني ملزم ومحاسبة واضحة

ضمن هذا المحور تساعد قراءة سلمى حسين في السياسات الاقتصادية على كشف المفارقة إذ تنتقد تضخيم الحكومة لبنود الإنفاق الاجتماعي بينما لا يرى المواطن أثرًا ملموسًا في خدمة أساسية مثل الكهرباء

وبهذا المعنى لا تكمن خطورة العائلي 8 في طول التأخير فقط بل في أن الشكاوى الجماعية نفسها جاءت بعد سنوات من المخاطبات بما يعني أن السكان استنفدوا الطريق الإداري المعتاد

ثم يطالب الأهالي وزارة الإسكان وجهاز مدينة العبور والجهات المعنية ببحث أسباب عدم تسليم مشروع الكهرباء وإعلان إجراءات محددة تنتهي الأزمة على الأرض لا في دفاتر المراسلات الرسمية القديمة فقط

كذلك يطالب السكان باستكمال أعمال التطوير والخدمات الأساسية بما يشمل استقرار التغذية الكهربائية والإنارة وسفلتة الشوارع وتنسيق الموقع لأن كل بند من هذه البنود يرتبط مباشرة بسلامة الحياة اليومية للأهالي

وبين جهاز المدينة وشركة الكهرباء والشركة المنفذة تضيع المسؤولية حين لا تعلن جهة واحدة خريطة طريق واضحة ولذلك يصر الأهالي على تدخل مركزي يحدد المسؤول ويكشف سبب تعطيل التسليم فوراً

وأخيرًا يضع الأهالي ملف العائلي 8 أمام وزارة الإسكان باعتباره التزائمًا لا منحة لأن المرفق العام لا يكتمل بالشعار ولا بالوعد بل بالتسليم القانوني والتشغيل الآمن والمحاسبة العلنية الواضحة العاجلة

ومن زاوية حقوقية يرسخ هذا التعثر معنى الحرمان العمراني لأن الأسرة التي تسكن بلا إنارة منتظمة ولا شارع مؤهل ولا كهرباء مستقرة لا تحصل على المدينة التي دفعت ثمنها عمليًا

وعليه يتحول مطلب الأهالي إلى وثيقة اتهام خدمية ضد الحكومة لأنهم لا يطلبون وعدًا جديدًا بل يطلبون إنهاء مشروع محدد يعرف الجميع تاريخه وجهة إسناده وموعد تسليمه المتأخر بوضوح كامل

وفي الخلاصة لم تعد أزمة مشروع كهرباء العائلي 8 شكوى خدمية عابرة بل اختبارًا لجدية الحكومة في المدن الجديدة بعد 17 عامًا من الانتظار وكشفًا لفشلها في احترام حياة السكان